تساخت المباني، تآكلت بفعل القدم. سكنت مناورها الجرذان. فاضت شوارعها بمن يملك المال اللازم للشراء. لا ليسوا بالضرورة أغنياء بل ميسورين بالقدر الذي يسمح بالشراء. لم يعد الأغنياء هم رواد جروبي والأمريكين، الأغنياء الأغنياء لا يشترون الآن من شارع قصر النيل، يذهبون إلى أوروبا أو أمريكا للشراء، يقصدون الأصل مباشرة، أو يقصدون «المولز»، مجمعات تجارية قائمة بذاتها أو ملحقة بفنادق الخمس نجوم، أشهرها طبعا مركز التجارة العالمي، ليس مركز نيويورك الذي ضربته الطائرات، بل صورة مصغرة منه، يحيل إليه، يحمل اسمه. مبنى من عدة طوابق يطل على النيل في بولاق، قرب المطبعة القديمة. قطعة من أمريكا، هذا هو المقصد، متقنة أو خلاف ذلك، لا يهم كثيرا. ليس المشروع جديدا، سبقته شوارع حي المهندسين ومدينة الضباط، لم تجمع المركز في بناية بل بسطته بطول الشارع، على عدة شوارع. توقف الناظر، قال: أنزلق مرة أخرى إلى كتابة مقال. هز كتفيه، تمتم: أقصد المقال!

انتقل المشروع غربا، عبر النيل، واستقر به المقام في الحي المعروف بالمهندسين، وهو في الأصل خططتان لحيين سكنيين أولهما مدينة الضباط الواقعة على جانبي شارع واسع وممتد، رأى الضباط لائقا أن يطلقوا عليه اسم أول شهيد منهم في حرب ١٩٤٨. (في مارس سنة ١٩٥٣ أقامت حكومة ثورة يوليو بحي الغفير مقبرة لشهداء حرب فلسطين ضمت الجنود والضباط، المسلمين والمسيحيين، المصريين والعرب من غير المصريين، وعلى رأسهم البطل أحمد عبد العزيز. بعد بضع سنوات أطلقت حكومة الثورة اسم أحمد عبد العزيز على الشارع).

يمتد شارع البطل أحمد عبد العزيز شمالا حتى يقطعه شارع آخر واسع أُطلق عليه اسم جامعة الدول العربية، تقع فيما وراءه باتجاه الشمال، مدينة